المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحار على المطوّلة

هل يخشى على التمدُّن الحالي من الانقلاب

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

اشكر بلسان جريدتكما الغرّاء للاديب صموئيل افندي بني على رسالتهِ في انقلاب التمدُّن المدرجة في الجزء الاول من هذه السنة واقترح على حضرتهِ اتمام الرد على كل ما جاء في مقالتيّ المدرجتين في الجزء العاشر والحادي عشر من السنة الماضية فان حضرتهُ لم يتعرّض لهما بشيء بل خصص ردّهُ بجانب من القسم الاوّل من المقالة المدرجة في الجزء العاشر . ولمّا كانت غايتي من الكتابة في هذه المسألة التوصّل الى حقيقة سامية اتجاسر على حضرة المناظر الاديب او غيرهِ من ارباب القلم بطلب ابداء رأيهِ في جميع وجوه هذه المسألة الجليلة

ذكرت في بعض اجزاء المقتطف الماضية ادلّةً على انهُ يخشى من انقلاب التمدُّن الحالي وقلت في بدايتها ان "ابسط وجوه المسألة واوضحها دلالةً على انقلاب التمدُّن هو قياس التمثيل" وان هذا قد لا يقبلهُ البعض بدعوى التباين الذي بين تمدن هذه الايام وتمدُّن القدماء . فرد حضرة المناظر على ذلك بمقالةٍ خلاصتها ان قياس التمثيل لا يصحّ دليلاً على انقلاب التمدن لسبب التباين الذي سبقتهُ الى ذكرهِ ووضوح بعض اوجه فسادهِ . وبعد ان عرّف التمدُّن تعريفاً يقرب من الحقيقة عاد فحصر كلامهُ في باب ضيق وهو ان القدماء كانوا متوحشين قساة القلوب عديمي الرقة والحنو ولذلك انقلب تمدنهم بحيث لو قرأ مقالتهُ عاقل واراد ان يعرّف التمدن بحسبها لقال "ان التمدن هو الرقة والحنو" ولم يزد على هذا التعريف حرفاً واحداً مع انهُ غير الواقع . ولذلك لا ارى باباً للردّ على رسالتهِ مطولاً

نعم ان الامم المتمدنة في هذه الايام اكثر لطفاً وحنوّاً من امم بعض القدماء واننا اليوم في درجة

من التقدُّم اسمى من درجتهم ولا عجب فاختبار البشر بمرور الايام مع ما تعلموهُ من الاوائل يجب ان يهذّب العقل ويلين العريكة ويزيد عاطفة الحنوّ ويرقي مبادئ الانسانية الى درجةٍ اسمى من الدرجة التي هي عليها الآن . وعلى ذلك اوافق حضرة المناظر في ان قياس التمثيل لا يصدق بكل وجوهه نظرًا لوجود بعض التفاوت في درجة الفريقين . ولكني لا اسمّي هذا التفاوت تناقضًا كالتناقض بين الحرّ والبرد كما مثّل عليه . فاني قلت في مقالتي الاولى ولا ازال اقول ان آداب البشر في هذه الايام دون آداب القدماء وان البداوة اقرب الى الخير من الحضارة ولكنني لا اعني بذلك ما ظن حضرة المناظر من ان اقدم طوائف الانسانية واشهرها جهلاً وخشونةً كانت اعظم من منهدي ايامنا هذه والين منها عريكةً

وانكر عليه ما نسبهُ الى كل القدماء من الفسق والفحش والجور والانغماس في الرذائل . فالفضيلة كانت مكرمة عند القدماء والعفاف كان دستورًا لهم يسيرون بموجبه . ولا يصحُّ ان يردّ على ذلك بعوائد بلدة فاسدة او طائفة فاسقة فانّا نعلم ان بابل كثر فيها الفسق في آخر ايام اقبالها ومثلها بعض المدائن القديمة ولكن فسق هذه المدائن لم يعمّ كل ممالك القدماء . فلم تسقط اثينا بسبب فسق بابل ولا انقلب التمدن الروماني بسبب فواحش المصريين القدماء (اذا صحّ ما نسبهُ لهم حضرة المناظر) . وقد اوضحت في كلامي الاوّل على هذه المسألة ان انحطاط الآداب ليس هو الداعي الوحيد لانقلاب التمدن وانهُ لو صحّ ذلك لترتّب عليه انقلاب تمدن هذه الايام بعد القليل من الزمن لسبب انحطاط آداب اهله . وقلت انهُ لا يمكن ان يسلم تمدننا الناس شرٌّ وارذل من بعض طوائف القدماء فينقلب التمدن ايضًا . فترى ان ثبوت تمدننا محال على الحالين

هذا اذا سلمنا لحضرة المناظر بكل ما نسبهُ الى القدماء من الفسق والجور والدنايا ولكن ذلك ينكرهُ عليه الحق فلو انهُ قرأ شرائع القدماء وبحث في عوائدهم ولم يقتصر على نقل بعض القصص التاريخيّة لغيّر حكمهُ على آدابهم فدليلهُ على صدق حكمهِ بعض ما جاء في سفر التكوين وقصص من كتاب حوادث الزمن وغيره فاما ما جاء في سفر التكوين فقد قُصِدَ به التعليم بالاحسان والثواب عليه والنهي عن المنكر والعقاب عليه وامّا ما جاء في غيره فقصص خرافيّة وان صدقت فمثلها كثير الوقوع في القديم والحديث من الزمن . ولا يؤخذ من ذلك كلهِ انهُ اذا اخطأ بعض افراد المصريين القدماء او كانت بعض الطوائف خالية من الحنوّ كانت طوائف القدماء كلها فاسدة الاخلاق منحطّة الآداب ولذلك انقلب تمدنها ولا يصحُّ ان يبنى عليها حكم في معرفة الاخلاق والسنن الادبيّة والشرائع المدنيّة والاميال الانسانيّة في امةٍ من الامم . والمحقّق الآن ان المصريين القدماء لم يعدموا من الانسانيّة ولم تخلُ صدورهم من الآداب كما ظن بل

كان لهم شرائع وسنن ادبيّة نفرٌ بفضلها ونظامات مدنيّة نعترف بصحتها ومناسبتها كل يوم . فكانوا ينهون عن المنكر و يتفاخرون بعمل المبرّات و يعاقبون المسيء ويثيبون المحسن ويحرّمون سفك الدماء والزنى والسرقة والتزوير والخلوّن في المحاكم الى غير ذلك ممّا لو قوبل بالاحكام الدينيّة والشرعيّة المتبعة عند طوائف المتمدنين في هذه الايام لكان بينه وبينها مطابقةٌ تذكر . كل ذلك والمصريون القدماء في بداية تقدّم العمران وانتظام الهيئة الاجتماعيّة

هذا ولو سلمنا ان بعض القدماء انقلب تمدنهم لانهم كانوا مخطئي الآداب عديمي الرحمة فهل يصحّ ذلك على جميع امم القدماء التي سقطت وانقلب تمدنها وهل انحطاط الآداب هو الداعي الوحيد لانقلاب التمدن . فاذا قال حضرة المناظر انهُ كذلك قلنا فالى اي شيء تنسب سقوط رومية وانقلاب تمدنها في عصر انتشار الدين المسيحي عصر الفضيلة والعفاف الذي بطلت فيهِ من رومية وأكثر ما يجاورها من البلاد العوائد الفظيعة كالاستعباد وسفك الدماء بلا موجب وانتسخت الاديان الفاسدة التي تشير الى خرافاتها . واذا بقيت معتقدًا صدق حكمك الذي بنيتهُ على بعض الروايات والاقاصيص عن انحطاط آداب المتقدمين وانقلاب تمدنهم بذلك وجب على هذا القياس ان تحكم بان اهل ايامك اعظم انحطاطًا في الآداب وأكثر انغماسًا في الرذائل واقل تمسكًا بالفضيلة من المتقدمين لكثرة ما يرتكبون الآن من الفظائع . اقرأ بعض جرائد الافرنج التي تدوّن المكاره والجنايات الفظيعة التي تحدث كل يوم في اشهر مراكز التمدّن كباريز بفرانسا ونيويورك باميركا فترى فيها تفصيل جنايات وحشية تقشعرّ منها الابدان وجرائم فظيعة تشيب لهولها الولدان . من قتل افظع من القتل بالنبوت والخازوق وهتك اعراض وسلب حقوق واغتيال واحتيال على غاية الدناءة والفظاعة . فاذا صحّ حكمك بانقلاب تمدّن القدماء لسبب ما اوردت من الشواهد فالاولى بتمدّن هذه الايام ان ينقلب لشواهد اظهر من شواهدك واثبت على انحطاط آداب هذا العصر (ستاتي البقيّة)

اسيوط اسكندر شاهين

حقوق النساء

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

في الجزء الثاني عشر من مقتطفكما الاغرّ (السنة العاشرة) مقالة لجناب الاديب المهذب نجيب افندي انطونيوس عزى الينا فيها المغالاة برفع مركز المرأة في المجتمع الانساني والتطرّف باعطائها اكثر من حقوقها . والمغالاة والتطرف هما المبالغة ومجاوزة حد الاعتدال . فايرادنا

الشواهد عن عظماء الرجال وافاضل العلماء على ان استعداد المرأة الادبي يماثل استعداد الرجل وان تهذيب النساء يساعد على انتشار التمدن وتعزيز شأن الآداب وذكرنا الادلة على ان المرأة يمكن اشتهارها بكل ما يفتخر به الرجل وان تهذيبها في اوروبا واميركا نجم عنه من محسنات الخلق والخلق شيء كثير وانهنّ الآن يجاريْنَ الرجال في العلم والتأليف والاعمال الخطيرة. ذلك لا يعد تطرّفًا ولا يحسب مغالاة اذ الامر كما ذكرنا . ومع اننا لم نذكر في مقالتنا السابقة شيئًا عن مطالب الاميركيات التي تعرض لها حضرة المناظر فالآن زيادةً للفائدة وتقريرًا للحقيقة نقول : ان الاميركيين قبلوا بمطالب النساء واقرّوها وقد صار قبول الكثير منها في اغلب البلاد الاوربية وهذا بعض ما يسح لنا المقام بايرادهِ نذكرهُ ايضًا لان حقوق النساء مشغلةٌ شاغلة في هاتين القارتين

جاء في العدد الاول من مجلة "حقوق النساء" الفرنسوية من سنة ١٨٨٣ . "صادقت شعبتا المجالس الشرعية باقليم اوريغون (اميركا الشمالية) على ثبوت حق الصوت للنساء بالاكثرية . وقد جرى هذا الطلب في ٢٣ ت ١ (اكطوبر) في السنات بالاغلبية ويقترع عليهِ في السنة القادمة (سنة ١٨٨٤) المنتخبون (كل الرجال المهمين) من اقليم اوريغون ليصير تثبيته. ثم ان مطلبًا مثل هذا صادقت عليهِ مجالس اقليم نيبراسكا (اميركا الشمالية) اقترع عليهِ الشعب في ٧ ت ٢ (نوفمبر) ومن المعلوم ان النساء قد نلنَ حق الصوت في قضاء ويومنغ (اميركا)"

وفي العدد الاول من هذه المجلة من سنة ١٨٨٤ . "للنساء بانكلترا حق الاقتراع البلدي ولهنّ في جزيرة مان (بحر إرلاندا) حق الاقتراع البلدي والسياسي وفي جزيرة ايسلاندا (دانيمارك) حق الاقتراع البلدي وفي اقليمي ابناه وويومنغ (اميركا) حق الاقتراع البلدي والسياسي منذ اربعة عشر عامًا. وقد قرر مجلس وكلاء الشريعة في واشنكتون (قصبة الولايات المتحدة) القانون المانح للنساء حق الصوت . ولهنّ في كنادا (اميركا الشمالية) حق الاقتراع البلدي والسياسي . والحكومة الايطالية قدمت بذاتها للمجالس لائحة القانون المانح للنساء حق الاقتراع بالبلدية والولايات وفي فرنسا عهد الامبراطور بتكاثت باتحادات الخبز المحاميات يشتركنَ بانتخاب الاعضاء الذين يتوكلون على افلاس محل عمل الخبز"

وفي العدد الثاني منها سنة ١٨٨٤ . "في ١٢ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٨٣ صُرِّح بحق اقتراع النساء في اولمبيا قصبة اقليم واشنكتون وفي ٢٣ منهُ وقّعت الحكومة على لائحة عتق النساء بقلم ذهبي قدمتهُ اليها سيدات اولمبيا . واجري هذا القانون من ١ ك ٢ (يناير) سنة ١٨٨٤ وعليهِ فالنساء في واشنكتون متمتعات بحقوقهنّ الانتخابية من ذلك العهد"

وفي عدديها ١١ و١٢ من سنة ١٨٨٥ "اولت بلدية مدراس (امبراطورية الهند) النساء حق الصوت . وصار قبول النساء في الاقتراع في برن (سويسرا) . رونق جريدة رابل"

وفي عدديها الاول والخامس من سنة ١٨٨٦ "كانت الدوقة دورليان عام ١٣٧٨ نائبة لفرنسا في البرلمان . واشترك في الاقتراع الذي جرى في برن في ٦ ك ١ (دسمبر) سنة ١٨٨٥ ٤١٨٧ مقترعاً كان منهم نحو ٥٠٠ امرأة . وبعث حاكم قضاء ويومنغ برسالة لاحد ارباب ديوان الشريعة في مساشوسس (بالولايات المتحدة) يقول فيها ان حق الصوت النسائي عوضاً عن ان يحط من قيمة الوظائف العمومية في ذاك القضاء قد اعلاها ورفعها . وانه هو لم يكن يرى اجراء القانون الذي أولى النساء حق الصوت السياسي ولكنه يقر بعد ان مرّ عليه ١٥ عاماً بنجاحه وحسن عاقبته" . قالت ومنذ سنتين اقترع البرلمان الانكليزي على القانون الذي اثبت استقلال النساء المتزوجات وقد صادق مجلس العموم بقراءة ثانية على لائحة مانحة حق الاقتراع السياسي للنساء اللواتي هنّ رئيسات محل زراعي او صناعي

ولنذكر بهذا الصدد كلمةً لموسيو غلادستون قال "ان القانون يولي المرأة ما هو اقل من العدل" . وهذه الدعوى لم يُعترَض عليها اذ صدّقت حالاً اغلبية المجلس على اصلاح القانون

وقال في جريدة "حق النساء" . ما ترجمتهُ "بينما يعترف جيراننا بالمساواة السياسية للنساء نذكر نحن عليهنّ المساواة المدنيّة . وهذا ما قاله احد وزراء الفرنسويين موسيو غوبليه في مجلس السنات في ٢٣ شباط (فبراير) من هذه السنة. ان دور المرأة يتعاظم كل يوم في الهيئة الاجتماعية ويسير لمساواة دور الرجل" وقال هيكو في ١٥ ب ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٧٤ . "ان حب العائلة والوطن ممتزج بنفس المرأة الفرنسوية" وقال في ٢٦ نيسان (افريل) سنة ١٨٧٦ "لنحترم المرأة ولنكرمها ولنمجدها . فالمرأة في الانسانية المنظور اليها من جهة السلام . المرأة في الوطن والبيت وهي مركز الافكار الرائقة وكل ما يحيط بنا يكون اغلب الاحيان عدوّاً انما المرأة هي الصديقة . فلنعطها في القانون المحل الذي لها في الحق . يظهر انها كثيرة الضعف والحق انها ذات القوة العظمى فان الرجل الذي نتكل عليه الامة في حاجة للاتكال والاستناد على المرأة"

وقالت الجريدة المذكورة في عددها الخامس من نفس السنة اي سنة ١٨٨٦ . اقرّ مجلس العموم بانكلترا اللائحة المثبتة حق الاقتراع السياسي للنساء ولا تتعلق الآن الاّ باعطاء حق الصوت الارامل وللغير المتزوجات من حيث ان المتزوجات ينتخبن بواسطة ازواجهنّ وهذا على تقدير ان يكون في البيت اتفاق سياسي الامر الذي لا يصدق دائمًا . اه

قال جناب المناظر ان الفدماء بخسوا النساء اكثر حقوقهنّ اما ابناء هذا الجيل فعرفوا

قيمة المرأة ووفوها حقها وان الشريعة الفرنسوية تقضي عليها بمثابة القاصر . نقول ان القدماء لم يجروا كلهم هذا المجرى فانهُ من عهد الملك الثالث من الدولة الملكية الثانية بمصر قدرت النساء على تبوُّء العرش . والشريعة التي جوَّزت للمرأة تبوُّء العرش سنَّها الملك يوفيس . وليكورغه ساوى بين المرأة والرجل مدنيًّا وسياسيًّا وهو اول مَنْ نادى بهذه المساواة في سبارطه . واورد مومسان انهُ منذ تأسيس رومية كان الرجل والمرأة على حد السواء . وكما كان الروماني يقدر ان يطلب المفارقة لعدم امانة زوجتهِ فقد طلبتها المرأة لعدم امانة الزوج على ما اورد بومنوار في عادة بوقوازي القديمة (هي بلاد صغيرة من فرنسا القديمة كانت قصبتها بوقي) . وكان مانو يجيز للمرأة ان تطلق زوجها ويسمح لها ان تكون وصية على اولادها وهنا لا يكون محلها محل القاصر . وكانت المرأة المجيَّة كما قال كمينوفون على تمام المساواة مع الرجل

اما ما يقضي عليها من الشريعة الفرنسوية بمثابة القاصر ففي البند ٤٤٤ من القوانين الفرنسوية المدنية اعظم من ذلك اذ يائل بينها وبين الحمق والقتلة واللصوص . وهذا مع عدم اعطاء المرأة حقوقها هو الذي حمل كبار الفرنسويين وعظماءهم على الطعن في الاحكام على المرأة

وقال موسيو اكولاس ان هذه النتائج الغريبة تصدر عن مفهوم شريعة نابليون التي تنكر على المرأة المتزوجة ارادةً وصفة خصوصيتين . اه . وفي البند ٢٢٧ من قانون الجزاء لا تساوي الشريعة الفرنسوية بين الرجل والمرأة

وقال موسيو جول فافر من كلام له بهذا الصدد

هوذا قوانيننا في القرن التاسع عشر ومن الصحيح ان العادات لطفتها وكسرت حدتها انما ما يلقى من المغايرة بين القانون والانصاف ودوام احتياج الضعيف لعصيان القوي يدخل في العائلة مبادئ الشقاق المخطرة . فيجب والحالة هذه اما ان القوانين تنفي عنات حدتها او ان الاخلاق تتغير

واذاع موسيو لوي بلان فصلاً مخصوصًا في باريس في شهر تموز (يوليو) سنة ١٨٧٣ ذهب فيهِ مذهب ستوَرت مِل وهذا بعض ما ورد في فصلهِ المذكور . من حسن الحظ ان الطبيعة البشرية خاضعة لفعل جملة مؤثرات معدلة وملطفة تنتهي بملاشاة تأثير القوانين السيئة ولولا ذلك لكانت القوانين الخبيثة دائمة والنجاح غير ممكن . وقال ان جور القانون وشدَّتهُ يقضيان على عتبة كل بيت حسن النظام

وذكر حضرة صاحب المقالة ان الشريعة الانكليزية تقضي على المرأة بالخضوع لرجلها . نقول

ان مسئلة خضوع المرأة لرجلها لم تتعرّض لها في رسالتنا السابقة . وهنا يليق بنا القول ان في القوانين الانكليزية القديمة كان الرجل يدعى سيد زوجته وكان يعتبر حرفيًا سلطانها . بيدَ ان قتل المرأة لرجلها كان يدعى غدرًا حقيرًا تميزًا له من الغدر العظيم . وكان يُنتقَم له بقسوة اعظم من جريمة الغدر العظيم لان عقابها كان احراقها وهي حيّة . ولقد حقّق هربرت سبنسر ان احترام السلطة والحكومة يتغلّب في المرأة ويؤثر على افكارها واحساساتها من قبيل النظامات مما يتجه الى تأييد الحكومات السياسية والدينية . وان الاميال الطبيعية في المرأة يمكن تحويلها لنفع الحقيقة والعلم واهل الافكار الحرّة والاخاء العمومي . وعليهِ فلا محل للخوف من انقلاب الهيئة الاجتماعية وسوء المصير

واما قول حضرة المناظر ان البيت دار المرأة ومركز دائرتها ومحور سلطتها فهو اثبات لقولنا ان فن تدبير المنزل مظهر لانتصارها ونجاحها والبيوت الحسنة الانتظام والعيال السعيدة الحال هي التي يكون فيها للمرأة زيادة سلطة واعتبار . وبما اوردناهُ تبطل حجة المنتقدين على المرأة الذين يلقون في ذهنها الوساوس منذ الصغر ويضيقون دائرة عقلها ثم يتهمونها بالقصور . وان كانت قواها الطبيعية تجعلها في منزلة غير منزلة الرجل فذلك لا يخسها حقها اذ الكفة التي نزلت بها من ميزان الاعمال تعدلها الكفة التي حلها هو . قال كروس في كتاب القواعد . بما ان الجميع يضمهم ناموس الاجتماع والاشتراك فالحق المدني واحد للجميع . وبعبارة أخرى ان ليس للاجتماع البشري الاّ صوت واحد ومصلحة واحدة ومقصد واحد يتساوى الكل في الاغراء به والحث عليهِ . وقال ان عدم المساواة بالحقوق هادم لناموس الالفة —

وهذه شذرة جديرة بان تكتبها اقلام النور على صحيفة الفضل وهي لشاعر الانسانية وخطيب الرحمة ويكتور هيكو قال : ظهرت المرأة في عصرنا اهلاً لنوال الحقوق المدنية . فالقرن الثامن عشر اشهر حق الرجل والقرن التاسع عشر يعلن حق المرأة

ونحن نرى ان امنية هذا الفرد العظيم قد تحقّقت في اكثر البلاد الغربية وهو وبعض الفضلاء الذين اوردنا شذور اقوالهم لا يمكن ان يرتضوا بسوء مصيرهم وانقلاب هيئتهم الاجتماعية

هذا واننا لم نطلب في رسالتنا السابقة تخويل المرأة عندنا مركز الرجل ولا طلبنا لنسائنا مقام الاميريكيات ولا تعاطي الشرع والقضاء والمحاماة والطب والهندسة حيث ذكرنا فيها " ان هذه الصفات لا يستقل بها شعب دون غيرهِ ولا تنفرد بها أمة دون سواها بل انها تختلف باختلاف احوال البلاد ودرجة اهلها من المدنية والتهذيب فكان ما ذكرناهُ تقريرًا لان المرأة تقدر ان تنهض بعظيم الاعمال اذا أُتيحت لها وسائط الرجل لان قوى العقل والادراك تتعادل

ما بينهما فلا ينفرد بها الواحد عن الآخر . ولذلك قلنا استنادًا على راي العلماء والفلاسفة ان النساء قادرات على الخوض في المعارف وان المرأة لها استعداد عقلي يماثل استعداد الرجل والاخبار التاريخية مشحونة باسماء المشهورات اثباتًا لهذا الرأي

ونحن نرغب في مناظرات ادبية كهذه لانها تكون ذريعة لتبادل الافكار على هذا الموضوع الهام وتجعل لنا علاقةً مع حضرات الادباء مثل حضرة المناظر . غير انهُ يدعونا الى عدم المناظرة الآن ما سبق من قولنا في المقتطف الاغر وغيره اننا لما لم نرَ في اللغة العربية كتابًا في هذا الموضوع اعتمدنا على تصنيف سفر ينظم فرائد المسائل المتعلقة بهذا المبحث المهم لا يترك من احوالهِ وتفاريعهِ شيئًا الاَّ استوعبهُ . فاذا اتينا عليهِ استلفتنا انظار الكتبة الادباء اليهِ . فنؤدي اذ ذاك جميعًا خدمة مهمة للوطن باصلاح احوال النساء ان شاء الله

بيروت وديع الخوري

اقتراح على الشعراء والادباء

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

حبَّذا لو فُتح للشعر بابٌ في مقتطفكم الاغرّ لتحريك الخواطر وصوغ القوافي في قالب غير قالبها الحالي فان النظم عندنا لا يزال مقصورًا على ما كان عليهِ في زمان اسلافنا المولدين من مدح ورثاء ونسيب وغزل وفخر وهجاء ونحو ما هو معروف . مع انهُ قد آن لشعراء هذا العصر ان يطلقوا عقولهم في عنان السماء ويجيلوا الفكر على وجه الغبراء فيتغنوا في محاسن الطبيعة وحقائق الكون وعجائب المخلوقات وبديع الاخلاق ويتفنَّنوا في نظم اللطائف والنوادر والقصص والحكايات بالفاظٍ شائقة ومعانٍ رائقة يميل القلب اليها ويسهل على الذاكرة حفظها وترتاح النفس الى الترنم بها . ولغتنا العربية فيها كثيرٌ من الشعر النفيس وقد نظم جانبٌ كبير منهُ في زمن الجاهلية او بعدهُ بقليل . ومع قلة معرفتهم بالحقائق العلمية نستشهد باقوالهم ونزيّن كتاباتنا وخطبنا واقوالنا بما نظموهُ لاحتوائهِ على حقيقة حكميَّة او مثل او تشبيه او وصف بديع . واكثر ما نُظم من الشعر العربي نظم حين كانت اكثر الحقائق مجهولة ومع ذلك جاء الشعراء بما يفوق الوصف . أفليس الأولى بشعرائنا الآن ان يعتنوا بنظم الشعر على اسلوب يوافق مشرب هذا العصر عوضًا عن ان يقضوا اوقاتهم على نظم لغز او حلّ معمًّى فعقول الاقدمين لم تكن احسن من عقول ابناء هذا الزمان ولا وسائطهم كوسائطهم اذ لا شك ان لكثيرين من شبابنا المتعلمين قريحة وقّادة

ونظمًا رائقًا وميلاً غريزيًا الى الفريض. والعلم والطبيعيات المستندة الى الحقائق الراهنة تساعدهم على ذلك ومترادفات اللغة كثيرة وطرق الايضاح متعددة والعقليات مباحثها في الوقت الحاضر اوسع ميدانًا مما كانت قبلاً

نعم ان الناظم يلقى المصاعب في بادئ الامر باتباع النهج الجديد لانه يحتاج الى قوة فائقة في التصوُّر وغزارة في المادة واستعداد طبيعي. والشعر على هذا المنوال اصعب مراسًا لانه في المدح يجد الناظم بابًا واسعًا للتعدي الحقيقة واطلاق العنان للتخيلة في كل تصور غريب وغلو فائق. وفي الرثاء يزيد على ما عندهُ من وصف الحزن والاسى مدح المرثي على ما قدَّمنا في المدح. والغزل سهل على الشاب وينطق به العاشق طبعًا لا تكلُّفًا وانما يعسر على شيخ قد اسنَّ وهرم ولم يعد للحب مجال في فؤاده. واما نظم الحقائق ووصف الافعال والاخلاق وايراد الحوادث ووصف الطبيعة وما ابدعهُ فيها الانسان الى غير ذلك مما يروق للعقول المثقَّفة في هذا العصر فاعسر من ذلك واضيق مجالاً فلا يفوق فيهِ الاَّ الشاعر المطبوع الذي لا مشاحَّة في عدِّهِ من الطبقة الأولى بين الشعراء. والذي يسبق في ذلك يخلد لنفسهِ اسمًا عظيمًا ويبقى لقومهِ اثرًا كريمًا فالشعر ريحانة النفوس يهيج العواطف وينبه الاعصاب ويطرب النفس ويشدِّد القوى ويشنِّف الاذان بفصاحة الفاظهِ وبرفع المدارك ببلاغة معانيهِ فله تأثير عظيم في رفع شأن الامَّة او حطِّ شأنها

هذا وكان الواجب ان اكون اول مَن يجيب اقتراحي هذا ولكن لم أُعطَ هذه الهبة فتطفلت على الذين أُعطوها بهذا الاقتراح حتى اذا لم اكن من الطهاة لا أُحرم نصيب الآكلين.

قبرس احد قراء المقتطف

لغز في حل اللغز الاوَّل المدرج في الجزء الثاني من هذه السنة

ألا يا سيدًا اضحى سميرًا للورى اجمعْ
لقد ابدعتَ في لغزٍ محيًّا وجههِ يسطعْ
بدا في برقعٍ يزهو لهُ عينانِ لا تدمعْ
وعقربُ صدغهِ قلبٌ لهُ كالحارسِ الاشجعْ
فاذا تولكر في اسمِ رباعيٍّ بلا اربعْ
لئن يبقى بلا ذَنَبٍ اضاء الكونَ اذ يلمعْ
ومقلوبٍ لهُ قربٌ كلمعِ البرقِ او اسرعْ

واوّله وثانيهِ طعامٌ للاذى يدفعْ
وثانيهِ وثالثهُ لكتبِ العلمِ قد ينفعْ
وثالثهُ ورابعهُ سقوطٌ في الهوا اوقعْ
واوّله وثالثهُ من الحيوانِ ذي الاربعْ

طنطا عبد الكريم فهيم

حل اللغز الثاني

خليلَ الروحِ قد ابديتَ لغزًا تسامى بالجلالةِ والكمالِ
رعاكَ اللهُ قصدكَ في خليلٍ يكونُ على الوفا طبقَ المقالِ

عكا عيد جاد

وقد ورد حله ايضًا من حسن افندي بهجة بالمنصورة ومن خطار افندي حاوي الشويري بالاسكندرية وعبد الله افندي فريج وعبد الكريم افندي فهيم بطنطا ومراد افندي ستون في بيروت وورد من غيرهم غير صحيح

مسألة عروضيّة

يا قدوةَ الادباء فضلاً دلّني عن بحر شعرٍ في قريضٍ باهرِ
بحر انا اجزاؤهُ عُصِبَت وقد جزئ العروضُ وضربهُ في الآخرِ
اضحى لدى الشعراء بحرًا آخرًا فامنن بنبإٍ للعبيدِ الشاكرِ

طنطا عبد الله فريج

لغزٌ

ما اسمٌ ثلاثيٌّ يُرَى ولا يُرَى بدونهِ
بحرٌ نبدّى الموتُ من زَبَدِهِ ونونهِ
أسرعُ محضارٍ جرى شَوْطًا على ظَعونهِ
كأنّهُ لَمّنْ يَرَى أَسْبَقُ من عيونهِ
أخبارُ أجرامِ السما تأتي على متونهِ

يُطلَب في حل هذا اللغز ايضاح كل حكمٍ من احكامهِ ولا يكتفى بمعرفة موضوع اللغز. فيبيّن مثلاً كيف "يُرَى ولا يُرَى بدونهِ" وكيف يكون "الموت بين زبدهِ ونونهِ" ولماذا يُعَدُّ "اسرع محضار جرى" وهكذا في باقي احكامهِ.